

أنظروا لحساب من تركضون؟

وممن ستأخذ الأجرة؟

ومن سيستقبلك في نهاية الطريق ليفرح بنصرتك؟

اسأل نفسك كل يوم

لماذا تشقى يا فلان؟

حتى توجهوا اذهانكم دائما نحو ذلك الذى بعنا كل شئ وتبعناه

لئلا يسرقكم روح التواكل او لذة خيرات الدير وهدوئه

فيكون لك نصيب يساكر بن يعقوب، اقرأوه (تكوين ٤٩ : ١٥)^١

لا، بل يكون لكم بنعمة الله (افسس ١ : ١٧ ، ١٨)^٢

فتشددوا الآن

الطريق طويلة وشاقة والعدو يتربص ليصطاد

فاملاً جعبتك بسهام آياتك المبرية

لأن الطريق ملأنة شكوكاً وعرثات وفاخا قد وضعها العدو

فاملاً جعبتك من الآيات وعندك مزاميرك والكتاب المقدس

خذ منها للطريق حتى لاتخزى اذا كلمك الاعداء على الباب.

اضرب سهما بسهم ولا ترتد حتى تفنيهم

وتشجع

فالذى معك اكثر من الذين معهم

انكم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذى فيكم اعظم من الذى فى العالم (١ يوحنا ٤ : ٤).

فتشجع وكن جبار بأس الذى يتهلل فى طريقه بسرعة

فاذا هاجمك العدو بفكر العظمة فاختر له السهم الذى يصرعه

تعلموا من لآنى وديع ومتواضع القلب مت ١١ : ٢٩

وإذا جاءك بفكر دينونة، فرد السهم فى قلبه

لا تدينوا لكى لا تدانوا مت ٧ : ١

وإذا حام حولك بظن سيئ من جهة انسان او عمل، فاخرج له ما يناسبه

لا تحكموا فى شئ قبل الوقت (١ كورنثوس ٤ : ٥)

وإذا حرك سهم البغضة فى قلبك

اخرجه فى الحال، لانه اصابك فى مقتل واضرب

واضرب بسهمين

من ابغض اخاه فهو قاتل نفس (١ يوحنا ٣ : ١٥)

ومن لا يحب لا يعرف الله (١ يوحنا ٤ : ٨)

وإذا استطاع ان يرشقك بسهم الحسد فاحذر جدا

لانه ضربة قايين المرة التى جعلته يذبح اخاه

قم قابله بسهم: "المحبة لا تحسد" (١ كورنثوس ١٣ : ٤)

وإذا ساق عليك فكر الملل من سير الزمان على وتيرة واحدة، فاضرب بسهم

^١ يَسَاكِرُ، جَمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَطَائِرِ. فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالْأَرْضَ أَنَّهَا نَزْهَةٌ، فَأَخْنَى كَيْفَهُ لِلْجَمَلِ وَصَارَ لِلْجَزْيَةِ عَبْدًا.

^٢ كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَبِيرَةً عِيُونَ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاتِهِ فِي الْقَدِيسِينَ،

واحدة سألت من الرب واياها التمس ان اسكن فى بيت الرب كل ايام حياتى (مز ٢٧ : ٤)
واذا هاجم بروح ضجر، فتقدم كشجاع وبيدك السهم:
هنا صبر القديسين، هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع "رؤ ١٤ : ١٢"
واذا احتال عليك بفكر دنس، فاستجمع غضبك وقم وفى يدك سهمان
نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش فيها بعد (رو ٦ : ٢)
كن امينا الى الموت فسأعطيك الحياة (رؤ ٢ : ١٠)
وان خادعك ليجذبك للكسل والنوم قم قبالتة وسهمك فى يدك
طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه ولا يمشى عريانا فيروا عورته (رؤ ١٦ : ١٥)
وان قال لك ما فائدة المزامير، فارشقه بالقول
يسوع المسيح نفسه سبج بها
ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون (مت ٢٦ : ٣٠)
وان قال لك ما فائدة التكرار فى المزامير، انه تعب باطل، فأخذه بالقول
يسوع المسيح صلى فى جثسيمانى بنفس الصلاة هى هى ثلاث مرات قائلا ذلك الكلام بعينه.
وان قال لك ما فائدة الميطانيات، انها من وضع الناس، فاخرج له من الجعبة السهم المناسب
ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلى
وكرر السجود فى كل مرة
وان سخر منك وقال ان تعبك باطلا فخذ هذا السهم وقابله
ها أنا أتى سريعا واجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله (رؤ ٢٢ : ١٢)
نعم أمين تعال أيها الرب يسوع، فها قلوبنا مستعدة
مستعد قلبى يا الله مستعد قلبى (مز ٥٧ : ٧)

.....

ليس التواضع .. ان نحتقر أنفسنا، ولو أن ذلك حسن
وان نكرم الآخرين اكثر منا ولو ان ذلك حسن ايضا
ولكن المسيح لم يصنع ذلك.
التواضع هو ان نحتمل اثقال بعض
"احملوا بعضكم اثقال بعض. وهكذا تمموا ناموس المسيح
جاء المسيح ليحمل اثقالنا ويحمل اخطاءنا وعيوبنا وزلاتنا واثامنا ويضعها على نفسه حتى انه من
ثقلها كان ينن تحت الصليب
لا تحتقروا انفسكم ايها الاحباء
ولكن اتعبوا انفسكم فى حمل اثقال واطياء وعيوب اخوتكم
لا تكرموا الاخرين ايها الاحباء، ولكن
اخدموهم،
اخدموهم خدمة العبد للسيد
وأليست خدمة السيد للعبد
فليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه (يو ١٥ : ١٣).

ابونا متى المسكين
كُتبت فى مغارة دير السريان فى ديسمبر ١٩٥٥ م
اثناء صوم الميلاد
من كتاب: رسائل القمص متى المسكين